ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Answer Letters: A Grammar Rhetorical Study

Aya Abdul Mohsen Mohammed
Directorate of Education / Kirkuk
Intisar Khalaf Abdullah
Directorate of Education of Salah al-Din
Abdullah Muslat Abdullah
Directorate of Education / Salah al -Din
* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
Rhetoric
Grammar
Answer
Study
Semantics
A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 30 Jun 2024
Received in revised form 6 July 2024
Accepted 6 July 2024
Final Proofreading 26 Aug 2025
Available online 26 Aug 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study explores answer particles in the Arabic language from both grammatical and rhetorical perspectives. It aims to clarify the syntactic functions of these particles—such as naʿam ,(نعم) lā ,(لا) balā ,(بلى) ī ,(إي) and ajal—(أجل) and their role in sentence structure and semantic direction within various contexts.

The research also highlights the rhetorical value of these particles and their contribution to strengthening discourse, whether through affirmation, denial, confirmation, or emotional emphasis. It draws on examples from the Qur'an and classical Arabic literature to demonstrate the nuanced and deliberate use of these forms.

Based on the assumption that answer particles carry significant semantic weight, the study employs a descriptive-analytical method to reveal how these elements serve not only as functional grammatical tools but also as expressive devices central to Arabic eloquence .

The study concludes that distinguishing between these particles is crucial to understanding the intended meaning, and that their rhetorical use adds depth and clarity to both spoken and written expression.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.8.4.2025.02

حروف الجواب دراسة بلاغية نحوية

آيه عبد المحسن محمد /مديرية التربية/ كركوك
انتصار خلف عبدالله/مديرية التربية/ صلاح الدين
عبد الله مسلط عبدالله/مديرية التربية/ صلاح الدين

الخلاصة:

تتناول هذه الدراسة تحليل حروف الجواب في اللغة العربية من زاويتين متكاملتين: النحوية والبلاغية، حيث تهدف إلى الكشف عن الوظائف النحوية لهذه الحروف، مثل (نعم)، (لا)، (بلى)، (إي)، و(أجل)،

وبيان أثرها في بناء الجمل وتوجيه المعنى في السياق. كما تسعى إلى إبراز القيمة البلاغية لهذه الحروف ودورها في تقوية الأسلوب، وتحقيق التوكيد أو النفي أو التقرير، بما يتناسب مع مقام الخطاب.

يستعرض البحث استعمالات هذه الحروف في القرآن الكريم والنصوص الأدبية، مستندًا إلى شواهد لغوية دقيقة، ومنطلقًا من فرضية أن هذه الحروف ليست مجرد أدوات للجواب، بل لها حمولة دلالية عالية تنسجم مع مقاصد المتكلم وبيئة الكلام.

كلمات مفتاحية:(البلاغية – النحوية – الجواب –دراسة – الدلالة)

المقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعين به، ونستغفره، ونتوب إليه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

إن اللغة العربية تعتبر من أروع اللغات وأكثرها قدرة على التعبير، فهي تشتمل على خصائص وأسرار تجعلها مميزة بين اللغات، وقد حباها الله ببلاغة وسلاسة تجذب القلوب وتبهر الألباب. تميزت هذه اللغة عن غيرها بجمال أسلوبها ودقة معانيها، ما جعلها محور اهتمام العلماء والباحثين. وقد دفعني هذا إلى دراسة هذا الموضوع، سعياً لفهم خبايا تلك الأسرار التي تكمن وراء كل حرف من حروف اللغة العربية.

ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث الموسوم بـ (حروف الجواب: دراسة نحوية بلاغية)، الذي يسعى إلى الكشف عن الجوانب النحوية الدقيقة التي تحكم استعمال حروف الجواب، إلى جانب بيان أثرها البلاغي في التعبير عن الانفعال والقبول والرفض والتأكيد وغيرها من المعاني الدقيقة.

أهداف البحث:

بيان أنواع حروف الجواب ووظائفها النحوية في التراكيب العربية، وتحليل الأثر البلاغي الذي تحدثه هذه الحروف في السياقات المختلفة، والكشف عن الفروق الدقيقة بين الحروف المتقاربة في الدلالة مثل (نعم) و(بلى)، و(إي) و(أجل)،و تتبع استعمال هذه الحروف في القرآن الكريم وكلام العرب للاستدلال على دقتها التعبيرية.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم وصف حروف الجواب من حيث صورتها التركيبية ووظيفتها الإعرابية، ثم تحليل دلالاتها البلاغية في ضوء السياق الذي وردت

فيه. كما استعان الباحث بـ المنهج الاستقرائي في تتبع الشواهد اللغوية من القرآن الكريم والنصوص الشعرية والنثرية، لاستنتاج القواعد والوظائف المشتركة لتلك الحروف في ضوء مقاصد الخطاب.

اعتمدت في إعداد هذا البحث على العديد من المصادر التي تناولت جوانب مختلفة من اللغة العربية، ومن أبرزها "حروف المعاني" و"فائقة اللبيب". ورغم صعوبة جمع المصادر لعدة أسباب، أبرزها قلة توفر الكتب اللازمة في مكتبة كلية التربية، فقد حرصت على الاستفادة من كل مصدر يمكن أن يسهم في إثراء هذا البحث.

فرضيات البحث:

• حروف الجواب ليست أدوات لغوية محايدة، بل تحمل دلالات بلاغية تؤثر في المعنى العام للجملة.

• ثمة اختلاف دقيق في استعمال حروف الجواب باختلاف السياق، ولا يمكن اعتبارها مترادفة في جميع الأحوال.

• البلاغيون والنحويون العرب لم يفصلوا كثيراً في هذا الجانب، مما يوجب إعادة النظر فيه بمنهج مزدوج (نحوي–بلاغي).

الدراسات السابقة:

رغم قلّة الدراسات التي تناولت حروف الجواب تناولاً مزدوجاً (نحوياً وبلاغياً)، إلا أن هناك جهوداً يمكن الإفادة منها، منها:

١. دراسة ((حروف الجواب في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية)) للباحثة سعاد الزهراني (مجلة جامعة أم القرى، ٢٠١٨)، والتي ركّزت على تحليل الحروف في ضوء علم المعاني، مع ربطها بالسياق القرآني.

٢. بحث ((أثر حروف الجواب في تحقيق المقاصد البلاغية في الخطاب العربي)) للدكتور عبد الرحمن العثمان (مجلة كلية الآداب – جامعة الملك سعود، ٢٠١٥)، وقد ناقش فيه العلاقة بين الاستعمال البلاغي للحرف وسياق الحال.

٣. رسالة ماجستير بعنوان "حروف الجواب في اللغة العربية: دراسة وصفية تحليلية" للطالبة عائشة البكري (جامعة الجزائر، ٢٠٢٠)، التي ركزت على الجانب التركيبي دون التعمق في الجوانب البلاغية.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة و مبحثين رئيسيين وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع :

المبحث الأول: مفاهيم حروف الجواب عند العلماء وآراؤهم فيها.

المطلب الأول: التعريفات بحقيقة حروف الجواب عند العلماء وكم مرة ذكرت في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: آراء العلماء في حقيقة حروف الجواب عند النحويين والبلاغيين.

المبحث الثاني: المسائل الخلافية في بعض حروف الجواب وأهم الفروق فيها.

المطلب الأول: المسائل الخلافية في بعض الحروف.

المطلب الثاني: أهم الفروق بين حروف الجواب

(المبحث الأول)

مفاهيم حروف الجواب عند العلماء وآراؤهم فيها

المطلب الأول: التعاريف بحروف الجواب عند العلماء وكم مرة ذكرت في القرآن الكريم.

التعريف بالحرف لغة : الحرف من حروف الهجاء معروف واحد حروف التهجي.

والحرفُ : – الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل كعن وعلى ونحوهما.

والحرف في **الأصل**: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء وروي الأزهري عن ابن عباس أنه سئل عن قوله نزل القرآن على سبعة أحرف فقال : ماهي إلا لغات.(لابن منظور ،١٤١٤ هـ، ص١٢٧)

الحرف اصطلاحاً : (هو ما دل على معنى في غيره). (لشريف الجرجاني ، ١٩٨٣م ، ص٦٨)

الجواب في اللغة: يشير إلى مراجعة الكلام والرد عليه، فيقال أجابه جوابًا وأجاب عن سؤاله، والمصدر هو "الإجابة"، أما الاسم فهو "الجاب"، الذي يحمل معاني الطاعة والطاقة. ويُقال عن شخصٍ أجاب أبناء قومه، أي استمع إليهم فاستجاب، والإجابة تعني الاستجابة بوعيٍ وتفكير. ومن ذلك يُقال: "استجاب الله دعاءه". كما تحمل كلمة "المجاوبة" و"التجاوب" معنى التحاور، أما "جاب" فتعني خرقَ وقطعَ، ومنه قوله تعالى: "وثمود الذين جابوا الصخر بالوادِ"، أي نحتوا الصخور وشقّوا الجبال. وتستخدم أيضًا بمعنى قطع المسافات، فيقال: "جاب البلاد"، أي سافر في أرجائها، ويجوز فيها ضم الجيم أو كسرها.(لابن فارس و الرازي: ١٩٧٩م، ١٩٩٩م ص١١٩ ص٢١٢)

الجواب في الاصطلاح:

هو الرد المطابق للسؤال، بحيث يذكر ما أقتضاه السؤال من غير زيادة ولا نقصان. (الرماني،١٩٩٦م، ص ٨)

المجاز في استخدام "جاب":

يقال: "جاب الفلاة" أي اجتازها، وكذلك "اجتياب الفلاة"، ويستخدم في وصف التنقل والترحال. كما جاء في قول أحد الشعراء واصفًا ناقته:

"باتت تجوب أدرع الظلام". (للزمخشري،١٩٩٨م، ص ٧١) أي أنها تسير وتخترق ظلمة الليل بسرعة

مفاهيم حروف الجواب

١- **(نَعَمْ)**: وهي: (حرف تصديق ووعد و اعلام) .(لسيبويه ، ص٥٠٠) ويؤتى بها للدلالة على جملة الجواب المحذوفة قائمة مقامها وهي تقع جواباً للسؤال الموجود وهي تقع كقولك : أخرج زيد فيقال نعم ولا تقع جواباً للنفي. (للغلاييني و للزجاجي ، ١٩٩٣م ، ١٩٨٣م ص ٥٨٨ ، ص ٦)

وقيل أنها: حرف جواب غير عامل لتقرير وتشبيه أمر سابق عليها وهي نقيضة(لا) النافية ونقيضة (بلى). (البغدادي ،١٩٩٧م، ص ١١٣٨)

وقد ذكرت (نَعَمْ) في القرآن الكريم (اربع مرات) جاءت فيها جميعاً جواباً لاستفهام حقيقي أو مجازي». (محمد حسن الشريف،٢٠٠١م، ص ١١٣٨)

٢-**حرف (كَلا)**: يُستخدم لنفي الجواب، غير عامل فيما بعده اعرابياً يفيد الزجر والردع والاستفتاح والتحقيق. (محمد حسن الشريف،٢٠٠١م، ص٨٠٤)

كما أن (كلا):- " تكون لنفي الجواب وتفيد (كلا) مع النفي لردع المخاطب وزجره وتقول لمن يزين لك السوء ويغريك بأيتيانه (كلا) أي لا أجيبك الى ذلك، فأرتدع عن طلبك". (للغلاييني ،١٩٩٣م، ص ٥٥٩) وبحسب بعض اللغويين، فإن "كلا" مركبة من "كاف التنبيه" و "لا النافية"، وقد شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع التوهم. (لابن هشام ، ١٩٨٥م ، ص ٢٠٧)

وقد وردت "كلا" في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعًا.

٣-(**أجل**):ـ وهي بمعنى (نعم) وقد تكون تصديقاً للمخبر في اخباره وتكون لاعلام المستخبر كأن يقول قال (حضر الاستاذ) فنقول (نعم) تصدق كلامه. (سيبويه، ١٩٨٨م ، ص ٢٨٦)

وأن (أجل) في الكلام لما موضاً واحد أو هو ان تكون جواباً في الطلب والخبر، ومعناها في الجواب التصديق الخير والتحقيق للطلب ولا تكون جواباً للنفي ولا النهب ولكن معناها معنت (نعم).

٤-(**بلـى**):- "وهـي مـن الحـروف الهوامـل وهـي جـواب التقريـر فيقـول القائـل : ألـم احسـن اليـك ؟ فتقول : بلى".

وبلى:- هي حرف جواب أصلي الألف، والكثير ما تقع بعد الاستفهام و يجاب بها بعد النفي.

وقد ذكرت (بلى) في القرآن الكريم سته عشر مرة. (حفني ناصف،١٩١٠م، ص ١٣٦)

٥-(إنَّ):_حـرف جـواب بمعنـى (نَعَـمْ) وهـي بمنزلـة أجـل وهـي قليلـة الاسـتعمال وهـي اقـدم ادوات الايجاب يقال لك "هل جاء زهير؟" فنقول أنهُ". (للسامرائي، ١٩٨٤م ، ص ٢٣٦)

إن:" تكـون جوابـاً بمعنـى (نَعَـمْ) فتقـع بعـد الطلـب والخبـر فـإذا قـال القائـل: اضـرب زيـداً. فتقـول (إنهُ), أي: نعم" .

وقـد وردت (إنَّ) فـي القـرآن الكـريم مـرة واحـدة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾ (طه: ٦٣)

(

٦-(إيْ):_"حـرف جـواب بمعنـى (نَعَـمْ) يقـع جوابـاً مـع المقسـم بـه ويـأتي بعـد الاسـتفهام ويقصـد بـه تصـديق الخبـر إعـلام المسـتخبر ووعـد الطالـب ومعنـاه الاثبـات" إي: هـي مثـل (نَعَـمْ) غيـر انهـا لا تقع إلا قبل القسم . (للسامرائي، ١٩٨٤م ، ص٢٣٧)

وقد وردت في موضع واحد في القرآن الكريم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴾(يونس: ٥٣)

٧- **جلـل**: حـرف بمعنـى (نَعَـمْ) واسـم بمعنـى عظـيم او يسـير او أجـل. (لابـن هشـام ، ص ١٤١) وجلـل "للجـواب كـنعم نحـو : قـالوا نظمـت عقـود الـدار قلـت جلـل". (حفنـي ناصـف ، ١٩١٠م ، ص ١٣٦)

٨- **جير** : " وهي حرف مقسم به وقيل معناه (نعم) قال امرؤ القيس.

لم تفعلوا فعل أل حنظلةٍ إنهم جَيْر بئسما ألتمرو

وانمـا كسـرت لالتقـاء السـاكنين ولـم تفـتح حمـلا علـى أيـن وكيـف لأنـه لـم يكثـر اسـتعمالها كما كثر استعمالها". (للرماني ،١٩٩٦م، ص١٠٦)

جيـر : "وهـي حـرف ايجـاب بمعنـى (اجـل) و(نعـم) وهـو اكثرمـا يسـتعمل مـع القسـم وهـي كلمـة تحلـت بهـا العـرب "والاكثـر فـي جيـر ان تقـع قبـل القسـم نحـو "جيـر لا فعلـن" ا"ي نعـم والله لا فعلن"، وربما جمع بين معنى اجل او نعم للتأكيد. (ابن يعيش ،٢٠٠١ م، ص١٢٤)

المطلب الثاني

اراء العلماء بحقيقه حروف الجواب عند التعربيين و البلاغين .

١- (نَعَمْ) قال العلماء في (نعم) ثلاث لغات

(١)-"نَعَمْ" بفتح العين

(٢)-"نَعِمْ" بكسرها .. وهي لغة كنانة ، وبها قرأ الكسائي.

و نعم بإبدال عينها حاء. حكاها النضير بن شميل وبها قرأ ابن مسعود وهي لتصديق مخبر او اعلام مستخبر، أو وعد طالب

فا لأول كقولك ((نَعَمْ)) لمن قال : قام زيد

والثاني كقولك ((نَعِمْ)) لمن قال: هل جاء زيد؟

والثالث كقولك ((نعم)) لمن قال : اضربْ زيداً. (للمرادي،١٩٩٢م، ص٥٠٥)

"قال بعض النحويين : يعني انه إن كان قبلها طلب فهي عدةُ لا غير وإن كان قبلها خبر فهي تصديق لاغير" " قول الكسائي: على أن (نَعَمْ) هنا لتصديق الخبر المثبت المؤول به الاستفهام مع النفي فكأنه قيل: إن الليل تجمع ام عمرو وايانا نَعَمْ فأن الهمزة إذا دخلت على النافي تكون المحض التقرير، اي حمل المخاطب على أن يقر بأمر يعرفه، وهي في الحقيقه الإنكار وانكار النفي إثبات". (الكسائي ،١٩٨٧م، ص ٢٠٢)

"قال الشلوبين: إذا كان قبل النفي استفهام فإن كان على حقيقة فجوابه كجواب النفي المجرد وإن كان مراداً به التقرير فالاكثر أن يجاب بما يجاب به النفي رعياً للفظة". (البغدادي،١٩٩٧م، ص٢٠١)

يقول مناطقة النحاة ان هل حرف لطلب التصديق الايجابي أي الحكم بالثبوت او الانتفاء ففي حالة الاثبات يكون الجواب بنعم وهي من نوع الذي لا نطلب به إلا التصديق كقولك : هل حصل الانطلاق ولا بد ل(هل) من أن يخصص الفعل المضارع بالاستقبال نحو أتضرب زيداً وهوا خوك؟ يجب ان يكون الضرب واقعاً في الحال وان الثبات والنفي لا يتوجهان إلى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات. (للكسائي،١٩٨٧م، ص ٢٠٩)

٢-(كَلاَ)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ ﴾ (مريم : ٨٢)

قال الكسائي:(لا) تنفي فحسب و(كلا) تنفي شيئاً وتثبت شيئاً فإذا قيل أكلت تمراً قلت: كلا إني عسلاً لا تمراً ففي هذه الكلمة نفي ما قبلها وتحقق ما بعدها" . (للكسائي ، ١٩٨٧م ، ص ١٩٢)

ورأي العلماء في (كلاَّ) قالوا متى ما سمعتها في سورة من سور القرآن فاحكم بأنه مكية، لأن فيها معنى التهديد واكثر ما نزل ذلك بمكة لأن اكثر القول كان بها. (للسيوطي ، ص ٤٣٨)

ورأى علماء البلاغة إن اذا اتت همزة التصديق في الجملة واراد بها النفي فالجواب يكون ب(كلا) وان الهمزة عندهم هي ادراك النسبة بين الطرفين ثبوتاً أو نفياً وذلك عندما يكون المسائل عالماً بأجزاء الاسناد ويهمل الحكم أو مضمون الجملة فهو يسأل ليقف على هذا الحكم . (الهامشي و البسيوني ،٢٠٠٠م، ص ٧٤، ١١٠)

وراى بعض علماء النحو ومنهم الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أنه معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها وزادوا فيها معنى ثانياً يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها وقول "الطبري" . (ابو الطيب الطبري : هو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر الطبري

لأبن خلكان، ١٩٠٠م ، ص ٤٣٠) وجماعة : إنه لما نزل في عدد خزنه جهنم

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ٣٠ ﴾(المدثر : ٣٠) قال بعضهم : اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر، فنزل " كلاَّ " زجراً له قول متعسف لأن الآية لم تتضمن ذلك .

٣-أجل : ومن الآراء التي قيلت فيها .

ان المالقي قيد الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل: لا تجيء بعد الاستفهام .

ورأى الاخفش انها بعد الخبر احسن من نَعَمْ وقيل ان أجل تختص (بالخبر) وهو رأي الزمخشري وابن مالك وجماعة، وقال: ابن خروف أكثر ما تكون بعده . (لابن هشام ،١٩٨٥م، ص٤٢)

قال الشاعر: لو كنت تعطي حين تسأل سامحت

لك النفس وأحلولاك كلّ خليل

أجل لا ، ولكن أنت أشأم من مشى

وأسأل من صماء ذات صليل

اي ان أجل لا تكون جواباً للنفي ولا النهي ولكن معناها معنى نعم. وقيل : هي مثل نعم تكون تصديقاً للخبر و وعداً واعلاماً للمستخبر والظاهر أن الكثير وقوعها بعد الخبر.

٤- بلى : ومن الآراء التي قيلت فيها.

قال جماعة ان اجل (بلى) هو (بل) والألف زائدة وقال البعض الأخر انها للتأنيث بدليل امالتها و تختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجرداً نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي ﴾ (التغابن : ٧)

ام مقروناً باستفهام حقيقتاً كان نحو" اليس زيد بقائم " فتقول "بلى"

ورأى العلماء انها لا تكون ابدأ الا جواباً للنفي نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءٖۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ (النحل : ٢٨)

ومن الآراء في (بلى) أن الفاء فيها يرمز الى الجوابية للنفي المجرد والسين فيها يرمز الى الجوابية في الاستفهام. (للسامرائي ، ١٩٩٢م ، ص ٢١٥)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ ﴾ (غافر : ٥٠)

ونحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ ﴾ (الانعام : ٣٠) ويشكل على العلماء أن بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه قال الدماميني : لا اشكال، فإن هؤلاء راعوا صورة النفي المنطوق به فيجاب ببلى حين يراد ابطال النفي الواقع بعد الهمزة ورأي ابن عصفور: هو ان تكون نعم فيه جواباً لغير مذكور. (للكسائي ،١٩٧٢م، ص ٥٠٢)

٥-إيْ : ومن الاراء التي وقيلت فيها.

"رأى العلماء أن (إيْ) المذكورة لا تقع في الكلام الا جواباً مع المقسم به قبله فاذا قال القائل : هل قام زيدٌ؟ فتقول اي والله وإي وربي.

ومعناها الأثبات والتوكيد وقال: بعض العلماء أن (إي) بمعنى حقاً يريد في المعنى لا في الوقوع موقعها إذ تلك اسم وهذه حرفٌ" وقيل: اذا حذفت الخافض من (إيْ) نحو (إي الله) جاز فيها ثلاثة أوجه:

الأول :- حذف الياء

الثاني : - فتح الياء

الثالث : اثباتها ساكنه، ويفتقر الجمع بين الساكنين . (عبدالله الكردي ، ص ٨٩)

٦-جلل: ومن الاراء التي قيلت فيها.

ان ليس لها. في كلام العرب الا معنى الجواب خاصة يقول القائل هل قام زيد فتقول في الجواب (جلل) ومعناها (نَعَمْ)

وحكى الزجاجي : فعلى هذا لا تعمل شيئاً، انما هي نائبه مناب الجمل الواقعة جواباً ، وهي بعد في كلامهم قليلة الاستعمال وقيل : انها تأتي اسماً اذا قصد بها معنى ((أجْل)) او ذكرت لإفادة معنى (يسير) او (عظيم). (عبدالله الكردي ، ص ١٥٨)

٧- جَيْرَ : ومن الاراء التي قيلت فيها.

١-منهم من قال انها حرف جواب بمعنى (نَعَمْ) وليست اسماً بمعنى حقاً فتكون مصدراً ولا ظرفاً بمعنى ابداً كما قيل والا لأعربت ودخلت عليها (أل) ولم تؤكد بها "أجل"

٢- ومنهم من قال انها اسم بمعنى (حقاً). (عبد الله الكردي ، ص١٥٩) وقال ابن مالك: (جَيْرَ) حرف بمعنى (نعم) لا اسم بمعنى (حقاً) لأن كل موضع وقعت فيه (جَيْرَ) يصلح أن تقع فيه (نعم) وليس كل ما وقعت فيه (نَعَمْ) يصلح أن تقع فيه (حقاً) فألحاقها ب (نَعَمْ) أولى و ايظاً لها مشبهاً بـ (نَعَمْ) لفظاً واستعمالاً".

المبحث الثاني

المسائل الخلافية في بعض حروف الجواب واهم الفروق فيها.

المطلب الأول: المسائل الخلافية في بعض الحروف .

١- (كَلاَّ) وقد أختلف العلماء بحقيقة (كَلاَّ)

١-هي حرف دائماً معناها الردع والزجر وليس لهما غير ذلك المعنى عند الجمهور وسيبويه والخليل والمبرد والزجاج.

٢-ورأى ابي حاتم انها قد تكون بمعنى (إلا) الاستفتاحية.

٣وقال النظر بن شميل والفراء ومن وافقهما بأنها قد تكون حرف جواب ك(نعم) وحملو عليه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ﴾ (المدثر : ٣٢) معناها أي والقمر. (لابن فارس، ١٩٧٩م ، ص ١٦٢)

٤- وقال الكسائي "ان تكون بمعنى حقاً قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴾(العلق : ٦) " إلا انك تكسر بعدها إن بخلاف قولك حقاً لان كَلاَّ حرف وحقاً مصدر وما بعد كلا مستأنف مبتدأ وأصلها الروع والزجر. (للرماني ، ١٩٩٦م ، ص ١٢٢)

٥- وقال ابن فارس "كلا" تكون رداً وردعاً ونفياً لدعوى ردع إذا قال (لقيت زيداً) قلت (كَلاَّ) قال جل ثناؤه "كلا لا تطعهُ" فهي ردع عن طاعة من نهاه عن عبادة الله جل ثناؤه. (لابن فارس ،١٩٩٧م، ص ٢٥٠)

واختلف العلماء في (كلا) هل هي بسيطة أم مركبة ؟

١-مذهب الجمهور أنها بسيطة: وهو الأمر الذي يرجحه المحققون من النحاة مؤكدين انها وحدة لغوية واحدة.

٢-وذهب "ثعلب": (هو ابن العباس احمد بن يحبى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف

بثعلب ومن كتبه معاني القرآن ، لأبن خلكان، ١٩٠٠م ، ص٩٣) الى انها مركبة من كاف الشبيه و(لا) التي للرد ، وزِيد يعد الكاف لام ، فشددت لنخرج عن معناها التشبيهي وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع التوهم.

٣-قال المالقي " أن (كَلاَّ) بسيطة عند النحويين إلا ابن العريف جعلها مركبة .

٢-(انَّ):- حصل خلاف في (إن) هل هي حرف جواب.

قيل (إن) على وجهين:

احدهما:- أن تكون حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر وقيل ننصبها في لغة نحو إن زيد منطلق ومعناه التأكيد. (للزجاجي،١٩٨٤م، ص٣٠)

والثاني:- أن تكون حرف جواب بمعنى (نَعَمْ)، خلافاً لأبي عبيدة استدل المثبتون بقوله: وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلاَكَ وَقَدْ كَبَرْتَ فَقُلْتُ : إِنَّهْ ورد بأنا لا نسلم أن الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف، اي إنَّهُ كذلك.

والجيد الاستدلال يقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال لهُ :

لعن الله ناقةً حملتني اليك :(إن وراكبها) أي نعم و لعن الله راكبها إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً.

ورأى أبو عبيدة "أن (إنَّ) في هذهِ الآية بمعنى (نَعَمْ) قال مجازاً

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ (طه : ٦٣)

مجاز كلامين مخرجه إنه إي (نَعَمْ) ثم قلت (هذان ساحران)" . (لأبي عبيدة،١٣٨١ هـ، ص ٢٢) وقد افاض العلماء قديماً وحديثاً في توجيه هذهِ القراءة واذا كانت هذه القراءة قد جاءت على لغة من لغات القبائل العربية فهي لم تنسب لبني الحارث بن كعب فقط وانما نسبت الى عدة قبائل ومن هذه القبائل كنانه وبني الهجيم وبطون من ربيعه. للسيوطي ، ص ٤١)

وعن المبرد أنهُ حمل على ذلك قراءة من قرأ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ (طه : ٦٣) و أعترض بأمرين.

احدهما: "أن مجيء (إنَّ) بمعنى (نَعَمْ) شاذ ، حتى قليل : إنه لم يثبت .

والثاني : أن اللام لا تدخل في خبر المبتدأ ، واجيب عن هذا بأنها لام زائدة وليست للابتداء، أو بأنها دخلت على مبتدأ محذوف اي لهما ساحران او بأنها دخلت بعد إن هذهِ لشبهها ب(إن) المؤكدة لفظاً.

كما قال:

وَرَجَّ الفتى للخير ما إنْ رأيتهُ على السَّنَّ خيراً الاَ يزالُ يَزيدُ

فزاد (إن) بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول أن زيادة اللام في الخبر خاصةٌ بالشعر والثاني : أن الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين وقيل : اسم أن ضمير الشأن وهذا ايضاً ضعيف". (لابن هشام ، ١٩٨٥م ، ص ٦٠)

٣-(جَيْرَ): وقد حصل خلاف بين العلماء فيها .

وان من المتأخرين ابو موسى الجزولي جعلها حرفاً وجعلها في باب الحروف الواقعة جواباً في كراسةٍ وجعلها بمعنى (نَعَمْ) وذكر غيره انها بمعنى "حقاً" من غير تعرض لأسميتها ولا لحرفيتها وليست عندي جواباً وانما هي اسم "حقاً" مضمنةً معنى القسم إذ هي عوض منه وفيها معنى التوكيد فتقول (جير لا فعلت) كما تقول (حقاً) لأفعلن فهي ك(عوض) في قولهم (عوضُ لأضربنك) وهي من اسماء الدهر نزلت بمنزلة المقسم بهِ.

المطلب الثاني : اهم الفروق بين حروف الجواب

الفرق بين (بلى) و (نعم)

فأن (بلى) لا تكون إلا جواباً لما كان فيه حرف جحد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾ (الاعراف : ١٧٢).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾ (الزمر : ٧١)

ثم قال في الجواب : " قالوا بلى "

و(نَعَمْ) لا تكون للاستفهام بلا جحد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ ﴾ (الاعراف : ٤٤) وكذلك جواب الخبر إذا قال : قد فعلت ذلك قلت : نعم لعمري قد فعلته. (العسكري، ص ٧٨)

"وقال الكسائي: ان الفرق بين (بلى) و(نَعَمْ) هي ان (بلى) تكون إقرار بعد جحد و(نَعَمْ) تكون جواب استفهام بعد جحد". قاله جماعة من الفقهاء : لو قال : أليس لي عندك ألف. فقال بك لزمته ولو قال نعم، لم تلزمه وقال آخرون : تلزمه فيها وجروا في ذلك مقتضى العرف لا اللغة. (البغدادي، ١٩٩٧م ، ص ٢٠٤)

وقال سيبويه نعم اذا وقعت بعد طلب عدة واذا وقعت بعد الخبر كانت تصديقاً نفياً كان او ايجاباً واما (بلى) فيوجب بها بعد النفي فهي ترفع النفي وتبطله إذا رفعته أو حيث نقيضه وهي ابدأ توجب نقيض ذلك المنفى المتقدم ولا يصح أن توجب الا بعد رفع النفي وابطاله

اما(نَعَمْ) فأنها تبقى الكلام على ايجابه ونفيه لأنها وضعت لتصديق ما تقدم من ايجاب أو نفي من غير أن ترفع ذلك وتبطله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾ (القيامة : ٤) اي بلى نجمعها قادرين وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ ﴾ (البقرة : ٢٦٠) ولو قال (نعم) لكان كفراً وهذا قول النحويين المتقدمين من البصريين ومنهم من جوز ذلك . (لسيبويه، ص٢٣٤)

٢-الفرق بين (إيْ) و(نَعَمْ)

فأن (إي) لا تكون إلا قبل القسم.

و(نعم) تكون مع المقسم وغيره.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ ﴾ (يونس : ٥٣) واذا وليها واو القسم تعيين اثبات يائها.

الخاتمة:

وبعد هذا العرض التحليلي لحروف الجواب من الزاويتين النحوية والبلاغية، تبيّن أن هذه الحروف ليست مجرد أدوات ترد في مطالع الجمل أو نهاياتها، بل هي مفاتيح دلالية تؤدي دورًا أساسيًا في نقل المعنى وتحديد موقف المتكلم بدقة ووضوح. وقد أثبتت الدراسة أن الحروف مثل (نعم) و(بلى) و(لا) وغيرها ليست مترادفات مطلقة، بل تختلف دلالاتها باختلاف السياق والمقام الخطابي، مما يوجب التعامل معها بحسّ لغوي رفيع.

كما أظهرت الدراسة أن حروف الجواب في القرآن الكريم والنصوص الأدبية لا تأتي عفويًا، بل تُوظف بعناية لتعكس الانفعال النفسي، أو لتؤكد الحكم، أو لتوجه المخاطَب بطريقة بلاغية عميقة. وقد أثبت هذا أن النحو والبلاغة ليسا علمين منفصلين، بل متكاملين في خدمة المعنى.

ومن أهم التوصيات:

١. دعوة الباحثين إلى مزيد من الدراسات التي تجمع بين النحو والبلاغة في معالجة الظواهر اللغوية، خاصة في المجالات التي طالما عُدَّت نحوية بحتة.

٢. التركيز في المناهج الدراسية على تدريب الطلبة على تحليل حروف المعاني من حيث السياق البلاغي، لا الاقتصار على الإعراب المجرد.

٣. إجراء دراسات تطبيقية على حروف الجواب في اللهجات المعاصرة ومقارنتها بالفصحى لتتبع التطور الدلالي لها.

٤. إعداد معاجم دلالية متخصصة لحروف المعاني، تتضمن الأمثلة السياقية والشواهد القرآنية والأدبية.

Sources and References

1. al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), Edited by: Muhammad Basil Ayyun al-Sud, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition, 1419 AH - 1998 AD.
2. Definitions: Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), Edited by: A group of scholars under the supervision of the publisher, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition, 1403 AH - 1983 AD.
3. .The Compendium of Arabic Lessons: Mustafa ibn Muhammad Salim al-Ghalayini (d. 1364 AH), Publisher: Al-Maktaba al-Asriya, Sidon - Beirut, Twenty-Eighth Edition, 1414 AH - 1993 AD.
4. The Near Jinn in the Letters of Meanings: Abu Muhammad Badr al-Din Hasan ibn Qasim ibn Abdullah ibn Ali al-Muradi al-Masri al-Maliki (died: 749 AH), edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa - Professor Muhammad Nadim Fadel, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, edition: first, 1413 AH - 1992 AD.
5. The Jewels of Eloquence in Meanings, Rhetoric, and Poetics: Ahmad bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi (d. 1362 AH), Edited, Proofread, and Documented by: Dr. Youssef Al-Sumaili, Publisher: Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut, n.d.
6. Grammatical Boundaries: Al-Hasan Ali bin Issa Al-Rummani (d. 384 AH), Edited by: Fakhr Al-Din Qabawa, Publisher: Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah, Place of Publication: Beirut, Lebanon, Edition: First, Year of Publication: 1996 AD.
7. Letters of Meanings in the Holy Qur'an: A Study of Structure and Semantics: Author: Dr. Fadhel Saleh Al-Samarrai, Publisher: Dar Ammar for Publishing and Distribution, Place of Publication: Amman, Jordan, Edition: First, Year of Publication: 1992 AD.
8. Letters of Meanings and Attributes: Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Baghdadi al-Nahwandi al-Zajjaji, Abu al-Qasim (died: 337 AH), edited by: Ali Tawfiq al-Hamad, publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, edition: first, 1984 AD.
9. The Treasury of Literature and the Core of the Core of the Arabic Language: Abd al-Qadir ibn Umar al-Baghdadi (died: (1093 AH), edited and explained by Abd al-Salam Muhammad Harun, publisher: Al-Khanji Library, Cairo, fourth edition, 1418 AH - 1997 AD.
10. Al-Mufassal Explanation of Al-Zamakhshari: Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish ibn Abi Al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu Al-Baqa, Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Ya'ish and Ibn Al-Sani' (d. 643 AH), introduced by Dr. Emile Badi' Ya'qub, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1422 AH - 2001 AD.
11. Al-Sahibi in the Jurisprudence of the Arabic Language, its Issues, and the Customs of the Arabs in their Speech: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya Al-Qazwini Al-Razi Abu Al-Hussein (d. 395 AH), publisher: Muhammad Ali Baydoun, edition: first edition 1418 AH - 1997 AD.
12. Semantics: Dr. Basyouni Abdel Fattah, Publisher: Maktabat Al-Shabab, Place of Publication: Cairo, Egypt, Year of Publication: 2000 AD.
13. Linguistic Differences: Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (died: around (395 AH)), edited and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim, Publisher: Dar Al-Ilm Wal-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, n.d.

14. Arabic Grammar, Author: Hafni Nasif and others from a group of scholars and writers in the early twentieth century, Publisher: Dar Al-Ma'rifa, Place of Publication: Beirut - Lebanon, Year of Publication: Multiple editions, the oldest of which dates back to the early twentieth century, 1910 AD.
15. Book: Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi by allegiance, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Maktabat al-Khanji, Cairo, Third Edition, 1408 AH - 1988 AD.
16. Lisan al-Arab: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi (d. 711 AH), Publisher: Dar Sadir - Beirut, Third Edition - 1414 AH.
17. Metaphor of the Qur'an: Abu Ubaidah Muammar ibn al-Muthanna al-Taymi al-Basri (d. 209 AH), Edited by: Muhammad Fuad Sezgin, Publisher: Maktabat al-Khanji - Cairo, Year of Publication 1381 AH.
18. Mukhtar al-Sihah: Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad, publisher: Al-Maktaba al-Asriya - Dar al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon, fifth edition, 1420 AH / 1999 AD.
19. The Meanings of the Qur'an: Author: Ali ibn Hamza al-Kisa'i (d. 189 AH), Edited by: Abd al-Sabur Shahin, Publisher: Dar al-Shorouk, Place of Publication: Cairo, Egypt, First Edition, Year of Publication: 1972 AD.
20. Dictionary of the Meanings of the Letters of Meanings: Author: Muhammad Hasan al-Sharif, Publisher: Maktabat Lubnan Nashirun, Place of Publication: Beirut, Lebanon, First Edition, Year of Publication: 2001 AD.
21. Dictionary of Language Standards: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar al-Fikr, Year of Publication: 1399 AH - 1979 AD.
22. Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib: Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad Jamal al-Din Ibn Hisham (died: 761 AH) Edited by: Dr. Mazen al-Mubarak / Muhammad Ali Hamad Allah, Publisher: Dar al-Fikr, Damascus, Sixth Edition, 1985 AD.
23. Miftah al-Ulum: Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Sakaki al-Khwarizmi al-Hanafi Abu Ya'qub (d. 626 AH), edited, annotated, and commented on by Na'im Zarzur, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, second edition 1407 AH - 1987 AD.
24. The System of the Sufficiency of Meanings in the Letters of Meanings: Abdullah Al-Kurdi Al-Baytoshi (d. 1211 AH), Researcher: Shafi' Burhani, Publisher: Iqraa House for Printing and Publishing, Syria, Beirut, n.d.
25. Huma' al-Hawami' fi Sharh Jami' al-Jawami': Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Abd al-Hamid Handawi, publisher: al-Tawfiqiya Library - Egypt, n.d.
26. Deaths of Notable People and News of the People of the Time, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khallikan al-Barmaki al-Irili (died: (681 AH), Researcher: Ihsan Abbas, Publisher: Dar Sadir - Beirut, Year of Publication: 1900 AD.